رواية

العقل المنزوع

ناصر مجدى

obeikandl.com

كتاب طيوف سلسلة من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبى

السيد حسن

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

المدير التنفيذى

هناء أمين

الطبعة الأولى
الكتاب : العقل المنزوع
المؤلف : ناصر مجدى
تصنيف الكتاب : رواية
تصميم وإخراج : مؤسسة طيوف
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٨٣٠ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 610 - 4

العنوان : ٢٩٨ شارع الملك فيصل - محطة ضياء

Email : ketabtoyof@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : كتاب طيوف

جميع الحقوق محفوظة

obeikandl.com

إهداء

إلى كل كاتب تعلمت منه

وإلى كل كتاب قرأته

فأصبح الكتاب صديق حياتي.

obeikandl.com

obeikandl.com

"ما كل هذا الظلام . لا أستطيع الرؤية .. ولا

أسمع شيئا . أريد تحريك يدى .. لا أستطيع ..

ماذا حدث لى .. ماذا حدث لى ؟!"

حائراً .. أخذ يفكر، يسترجع ما حدث .. ولكن .. ماذا حدث ؟

إن آخر شيء يتذكره هو .. هو .. نعم .. الألم فى ذراعه، من الحقنة التى غرسها مساعده "د. طلعت" .. نعم .. فاجأه وغرسها فى ذراعه، وكلماته الأخيرة قبل أن يغيب عن الوعى .. ولكنه لا يتذكر جيدا هذه الكلمات .. حاول أن يتبين ما حوله، ولكنه لا يرى شيئا، حاول أن يسمع أي شيء ، ولكن .. بلا جدوى .

obeikandl.com

حاول أن يمد يده بحثا عن مفتاح الإضاءة ، ولكن .. يده لا تستجيب .

صرخ "النجدة .. النجدة" .. من خلال صوت كأنه يصدر من سماعة قريبة .. سمع .. سمع صوتاً يرتد قائلاً : "النجدة النجدة".

تعجب ! إنه ليس صوته ، ولكنها كلماته ، كأنه يتحدث فى ميكروفون ، ويعود إليه الصوت فى سماعه .. ولكن الصوت لا يدخل أذنيه .. بل يدخل إلى رأسه مباشرة.

تساءل .. هل أحلم .. أم أننى .. ميت

أم أن مساعده "د. طلعت" .. فعلها؟ .. آآه .. لقد فعلها.

فجأة .. انتشر ضوء قوى فى المكان، ولكنه لا يرى الأشياء من حوله، ثم أتى إليه صوت مساعده د. طلعت متحدثا بمكر وتهكم "لا تغضب

يا بروفيسير نبيل .. فأنا لم أجد أفضل من عقلك الفذ .. لأجرى عليه التجارب .. وأيضا لكى تساعدنى فى كل تجاربى القادمة"

"آآه . الآن تأكدت أنك فعلتها .. أيها الخائن .. لقد علمتك كل شيء ، لتغدر بى".

جاءه صوت "د. طلعت": أنت فى رعايتى يا بروفيسير .. لقد حققنا أحلامنا العلمية، وها أنت أكبر دليل على هذا، فأنا الآن إنني أن أسمع .. حتى أفكارك.

انطلق صوت البروفيسير "نبيل" عبر الميكروفون غاضبا "ولكن .. ماذا فعلت بى؟"

قال د. طلعت: اطمئن يا عزيزى .. فأنت فى أمان، فأنا أعرف قيمة عقلك .. نعم .. انه كنز يا بروفيسير، كان لا بد لى أن استغله ، وبعملية جراحية معقدة جدا، – وأنت تعلم هذا – استطعت

الحصول على مخك، لأحفظه فى هذا الوعاء وأحيطك بالسوائل الثمينة، التى تحفظ لك الحياة، ثم أدقق فى عمل التوصيلات التى تتصل بالمراكز العصبية، ومراكز السمع والبصر والكلام، موصلات رائعة، فائقة القدرة على التوصيل، أستطيع عن طريق توصيلها بجهاز الكمبيوتر الحديث أن أسمعك وأعرف كل ما تفكر فيه، كما تستطيع أنت يا عزيزى أن تتحكم فى كل الأجهزة التى حولك عند رغبتك فى هذا بمجرد التفكير.. عمل بديع .. أليس كذلك يا عزيزى البروفيسير؟

قال صوت "البروفيسير": هذه أفكارى أنا ، أبحاثى أنا ، كنت أريد أن يتمكن ذوو الاحتياجات الخاصة من التحكم فى أجهزة الحركة والرؤية والكلام ، بمجرد التفكير .. كنت أريد أ أساعدهم لكى يعيشوا حياتهم مثلنا.

قال صوت "د. طلعت": نحن فريق يا بروفيسير ، وأنا كنت المساعد الدائم لك، تعبت وسهرت معك، حتى أنجزنا أبحاثنا وتجاربنا معا، وتم لنا ما نريد، توصلنا لابتكار الخوذة الالكترونية، من يرتديها يستطيع التحكم فى الأجهزة من حوله بمجرد أن يفكر فيما يريد، ولكن معك لن تحتاج إل الخوذة فأنا جعلت اتصالك بالأجزة مباشر ، وهذا هو الابتكار الخاص بى .. تلميذك يا بروفيسير .. والآن سأثبت لك كلامى .. سأقوم بتوصيل أجهزة الرؤية والحركة .. إلى مخك يا أستاذى.

داخل الوعاء الحافظ ، يقبع مخ البروفيسير "نبيل" إنه الآن يرى من خلال كاميرا متطوره ، تنقل الصورة إلى مركز الإبصار داخل المخ، تدور الكاميرا طبقا لرغبة عقل البروفيسير.

آآه .. ها هو وجه الدكتور "طلعت"، هذا الوجه المخادع.

قال البروفيسير "نبيل": كم خدعنى وجهك اللعين ، الذى لا يُظهر ما بداخل نفسك من شر.

أجاب الدكتور "طلعت": لا داعى للغضب.. لقد حققت لك أحلامك العلمية، يجب أن تشكرنى ، والآن .. هل يمكنك تجربة جهاز الحركة .. إشارة صغيرة من مركز الحركة فى عقلك ، تسرى فى الموصلات الالكترونية ، تصل إلى الكمبيوتر ومنه إلى جهاز الحركة الآلى، فيتحرك حسب إرادتك، يدان وعشرة أصابع، مثل اليد البشرية تماما.

وبحركة عنيفة، بناء على أمر من عقل الدكتور نبيل ، تحركت اليد الآلية نحو "د. طلعت"، وقد امتدت أصابعها نحو رقبته، فابتعد

obeikandl.com

مسرعاً، ثم ابتسم وهو يقول: هاها .. لا .. لا يا عزيزى نبيل ..إنها تجربة ناجحة لتحريك اليد الآلية ولكن ليس نحو رقبتى، والآن يمكنك أن تحرك يديك الآليتين كيفما تشاء ، ولكن النجاح والسبق العلمى، والشهرة ستكون من نصيبى أنا .. وحدى.

انطلق صوت البروفيسير "نبيل" عبر الميكروفونات: تسرق كل مجهود عمرى، وتنسبه لنفسك.

أجاب "طلعت" مبتسماً : ليس مهما لمن سيكون السبق العلمى، المهم أن تستفيد البشرية من أبحاثنا يا أستاذى ، سيكون لنا مستقبل باهر معا، تكمل أبحاثك بمساعدتى ، مقابل أن أمدك بالسوائل اللازمة لإعاشة المخ ، حاملة الغذاء

والأكسجين.. هذه هي الصفقة .. تتعاون معى لكى يبقى مخك حيا .. أمر سهل .. أليس كذلك؟

والآن .. سأتصل من مكتبى بكل الجهات العلمية .. لأعلن عن هذا الإنجاز التاريخي .. أراك بعد قليل يا بروفيسير.

وحده يفكر .. وتدور الكاميرا، تدور بناء على رغبة عقل البروفيسير "نبيل"، يمد يديه الآليتين بمجرد التفكير ، يرفع صوته الالكترونى عبر الميكروفون ، يسمع صدى صوته عبر سماعات تتصل بمركز السمع داخل المخ.

يحدث نفسه "أتحكم فى كل الأجهزة .. ولكننى .. سجين الوعاء .. ماذا أفعل؟"

من خلال الكاميرا ، رأى الدكتور "نبيل" عائدا وهو يبتسم فى فرحة .. سمعه يقول: سنبدأ المؤتمر العلمى بعد ساعات، فى مركز الأبحاث

الدولى، آآه .. سأدخل التاريخ ، سأصبح أغنى الأغنياء .. ألن تهنئنى يا دكتور نبيل .. ها ها .

والآن اسمح لى أن أجلس على مكتبك لأكتب كلمتى التى سألقيها فى المؤتمر.

فجأة .. صرخ الدكتور "طلعت" ، وهو يضع يده خلف عنقه .. ما هذا؟ .. آآآه .

التفت الدكتور طلعت خلفه بسرعة، ليرى اليد الآلية تبتعد وهى ممسكة بحقنة يملئها سائل شفاف، فاستمر فى الصراخ وهو يقول .. ماذا فعلت بى؟

أجابه صوت البروفيسير "نبيل" آسف يا مساعدى العزيز . إنه نفس المخدر الذى استعملته معى، فأنا أعرف معملى وأدواتى جيداً، وذاكرتي تعمل بكفاءة.

والآن يا عزيزى .. سنضعك فى مكانك الجديد.

وباستخدام الذراعين الآليين، أصبح الدكتور "نبيل" مقيداً فى فراش معدنى، وتتصل بجسمه أجهزة طبية عديدة تمده بسوائل الإعاشة.

وبهدوء .. قال صوت البروفيسير "نبيل": ستبقى هنا يا عزيزى، حياً، ولكن تحت تأثير المخدر.

راح الدكتور نبيل يدير الكاميرا فى أرجاء معمله ويحدث نفسه "آه .. معمى، تجاربى، أبحاثى .. ضاعت، أنا انتهيت ... لا .. لا .. لم أنته.

جهاز الكمبيوتر خاصتى .. هل يمكننى أن أتصل به مباشرة؟

وبتوجيه أفكاره نحو جهاز الكمبيوتر .. ظهرت عليه كلمات .. مفرحة ""مرحبا بروفيسير نبيل"".

كانت الإجابة التى وصلت من عقل د. نبيل والتى ظهرت على شاشات الكمبيوتر "مرحبا بك".

بواسطة أفكاره توالت أوامر د. نبيل للكمبيوتر "أريد أن أراجع ملفات معملى".

وفى لحظات ظهرت عدة ملفات تحوى بيانات وصور معمل التجارب مصحوبة بأبحاث ونتائج عديدة، ثم ظهرت غرفة العمليات الجراحية البحثية، ثم بيانات مركز المعلومات، ثم غرفة حيوانات التجارب والسجل الخاص بها.

أحس د. نبيل وكأنه يبتسم راضيا، قال لنفسه: الآن .. يمكننى أن أستمر فى أبحاثى ويمكننى أيضا ...

obeikandl.com

فجأة دق جرس إنذار حاد، وظهرت على شاشات الكمبيوتر كلمات "خطر .. خطر .. حالة طارئة، حيوانات التجارب ، حالة طارئة".

وبتوجيه أفكاره ظهرت على شاشة الكمبيوتر ملف غرفة حيوانات التجارب، وبضغطات ذهنية، وضحت أمامه صور كاميرا مراقبة الغرفة، وسمع أصوات صياح وصراخ .. كانت الحيوانات تصرخ داخل أقفاصها وتحاول تحطيمها.

وعلى شاشة الكمبيوتر ظهرت كلمات "امداد الطعام للحيوانات توقف .. هياج .. حالة طارئة.

قال الدكتور نبيل لنفسه: الحيوانات لم يصلها طعام منذ الأمس، إنها فى حالة هياج كامل، ستحطم الأقفاص .. ماذا أفعل؟

فجأة ظهرت على الشاشة صورة محاطة بإطار أحمر، وإلى جوارها وميض يحمل كلمة

"حذار .. حالة هروب من قفص، قفص الفأر الأسيوى مفتوح، حذار .. حذار".

ارتج عقل الدكتو نبيل، الفأر الآسيوى .. إنه الأكبر حجما، والأكثر شراسة .. ماذا أفعل؟ . لقد أعطيناه من المواد الكيميائية مما جعله قويا وسريعا جدا، وأصبح أكثر ذكاء .. ما هذا .. ما هذه الأصوات .. آآآآآه ، رأسى .. ألم فظيع .. ماذا حدث؟

وبتوجيه الكاميرا على مصدر الصوت، ظهر الفأر الأسود الضخم وهو يعبث بالأسلاك الواصلة بين أجهزة التحكم والتغذية، وبين الوعاء الحافظ للمخ "الآلام .. إنها داخل مخى مباشرة .. لا لا .. كفى".

توقف الفأر عندما سمع صوت الصراخ، رفع رأسه وتلفت يمينا ويسارا، وتشمم الهواء، ثم عاد ليكمل قرض الأسلاك.

كان الدكتور فى حالة رعب، لم تمكن الفأر من قرض السلك سيحدث به عطب، وربما يحدث ماس كهربى، وتتوقف إشارات المخ، سأموت، اللعنة.

وفى رعب شديد، وبأمر مباشر، دفع الدكتور باليد الآلية ذات الأصابع الحادة، محاولا القبض على الفأر، الذى أخذ يراوغ ويقفز سريعا، ويختفى بين المعدات، ثم يظهر من جديد، وبتركيز من عقل الدكتور، ارتفعت اليد ونزلت بسرعة لتوجه ضربة قاضية للفأر، الذى سقط على الأرض بلا حرج.

قال الدكتور: آآه .. لقد تخلصت منك، للأسف .. تخلصت من تجربة ناجحة أخذت منى الكثير من الوقت يا فأرى العزيز، لقد كنت ناتجا عبقريا لتطوير ذكاء الفئران، ولكنك هاجمتنى .. ياللأسف.

وامتدت اليد الآلية لتحمل الفأر ، وتلقى به وعاء حافظ.

كان صوت الإنذار مازال يسرى صارخا. وبإعادة مشاهدة حجرة حيوانات التجارب ظهر الشمبانزى، كان الشمبانزى "بوبو" يضرب رأسه فى قضبان القفص وهو يصرخ ويحاول تحطيم القضبان.

قال الدكتور لنفسه: حيوانات التجارب مازالت فى حالة هياج، ماذا لو استطاع "بوبو" أن يخرج .. "بوبو" الشمبانزى العنيف القوى، لو استطاع

obeikandl.com

الخروج لحطم كل شئ، وسوف يأتى عندى، ويدمر كل ما حولى .. لا .. لا .. يجب أن أفعل شيئا.

وبإصدار التعليمات إلى جهاز الكمبيوتر، بدأت أجهزة التغذية فى العمل لتوصيل الغذاء إلى حيوانات التجارب، ثم إضافة بعض المخدر فى الطعام، وما أن تناولت الحيوانات طعامها حتى راحت فى النوم، ولم يطمئن البروفيسير إلا بعد أن رأى "بوبو" وهو يغط فى نوم عميق.

بعد أن هدأ الألم فى رأس الدكتور، عاد يسأل نفسه .. والآن ماذا سأفعل؟ أنا وحدى جدا .. فى هذا المكان.

فجأة دق جرس التليفون، سمعه الدكتور نبيل فى دهشة.

مد يده الآلية نحو السماعة، رفعها وقربها إلى الميكروفون الآلى.

.. آلو .. نعم .. البروفيسير نبيل يتكلم .. مرحبا

الهيئة المنظمة للمؤتمر العملى .. نعم .. الأسبوع القادم .. لا .. رجاء تأجيل المؤتمر .. نظرا لظروف خاصة .. شكرا ..

وضع الدكتور السماعة فى مكانها وأخذ يفكر.

الآن .. أنا أعرف ماذا سأفعل .. الجهات العلمية كلها تعرفنى .. تعرف قدرى العلمى .. يمكننى أن أخاطبهم .. بل وأخاطب كل العالم .. ولكن .. كيف سأحصل على احتياجاتى .. طعامى، وشرابى، و .. مهلا يا دكتور .. أى طعام وأى شراب .. إننى احتاج فقط .. سوائل

إعاشتى، السوائل التى تملأ الوعاء الذى يحيطنى .. ماذا أفعل.

نعم .. نعم .. يمكننى أن أتصل بشركات المستلزمات الطبية، لتمدنى بما أحتاج إليه من سوائل الإعاشة، والأجهزة التى احتاجها .. نعم ..

ولكن .. المال .. كيف أدفع لهم ثمن هذه الاحتياجات .. كيف أحصل على المال؟

آه .. نعم .. هذا ممكن.

الأبحاث العلمية .. عن طريق الراسلئ الالكترونية من هنا ، من معملى من جهاز الكمبيوتر خاصتى، سأرسل أبحاثى العلمية إلى كل مراكز الأبحاث الدولية، لتنشرها، وتنشر كتبى، ومؤلفاتى .. سيدفعون لى ما أريد، وسأطلب تحويل حقوقى المالية إلى حساباتى الخاصة فى البنوك، ثم أطلب من البنوك عمل التحويلات

المالية إلى شركات المستلزمات الطبية فترسلها لى.

نعم ..هكذا سيكون الأمر، سأحصل على كل ما أريد، سأبقى حيا .. داخل الوعاء .. نعم .. داخل الوعاء .. ولكننى سأعيش .... فأنا مازلت البروفيسير نبيل.

obeikandl.com

يقبع "مخ" الدكتور "نبيل" داخل الوعاء الحافظ، يسيطر على أجهزة معمله بواسطة حاسوبه، واليدين الآليتين. كاميرات المراقبة وأجهزة القياس تعمل بكفاءة، غرفة حيوانات التجارب هادئة. كل شئ يسير بانتظام.

ينشر أبحاثه فى الدوريات العلمية، تتسابق دور النشر المختصة على نشر كتبه البحثية، التى تدر عليه الأموال. شركات المستلزمات الطبية تمده بما يريد من السوائل التى تضمن له التغذية اللازمة، الأمور جيده .. ولكن .. ولكنه يشعر بالوحدة .. إنه وحيد جدا داخل هذا الإناء الزجاجى، لا يتحدث مع أحد ولا يستمع لأحد.

يشتاق إلى أصدقاءه ويشعر بشوق شديد لرؤية ابنته.

ابنته: إنها أهم شئ فى حياته، لم يبعده عنها إلا أبحاثه، مرت شهور وهو لم يرها .. ولم يسمع صوتها .. ولكن .. الآن كيف يمكنه أن يكلمها، أو يراها .. بل كيف تراه هى، تراه .. ترى من .. إنه الآن ليس أباها .. إنه فقط .. "مخ" أبيها.

يشعر الدكتور "نبيا" برغبة فى البكاء، ولكن .. أين عينيه التى سيبكى بهما، ترتعش مؤشرات الأجهزة المتصلة بعقل الدكتور"نبيل"، ترتعش أجهزة القياس استجابة لدفقة الكهرباء التى سرت فى الموصلات العصبية تعبيرا عن حالة الحزن، والرغبة فى .. البكاء.

فجأة يدق جرس التليفون، تهتز المؤشرات مرة أخرى، ويتساءل "ترى من المتحدث".

تمتد اليد الآلية لترفع سماعة التليفون، ويأتى الصوت من خلالها

- آلو
- آلو .. مرحبا .. من المتحدث؟
- أنا الدكتور "عاطف" يا بروفيسير، أين أنت؟ أتنا مشتاق إليك جداً.

"يااااه .. الدكتور "عاطف" .. صديقى القديم"

- د. عاطف، مرحبا بك، أنا أيضا مشتاق إليك جداً.
- أريد أن أراك يا دكتور، أتكلم معك، هناك أشياء هامة أريد أن أناقشها معك، أبحاث علمية هامة .. ابتكار عظيم أريد أن أطلعك عليه، كما أننى أريد رؤيتك، مشتاق لرؤية وجهك الطيب، وعينيك الحنونتين.

"عيناى .. وجهى .. لم يعد لهم وجود يا صديقى".

- وأنا أيضا أريد رؤيتك جداً.

obeikandl.com

- متى يا بروفيسير، هل أحضر غداً.

"غداً، لا ، لا أريد أن يرانى أحد على هذا الشكل، إننى الآن .. مجرد "مخ" .. مخ الدكتور "نبيل".

- غداً .. لا .. لا يمكن .. إننى لست متفرغاً.
- متى إذن يا دكتور؟
- آه .. نعم .. ربما بعد عدة أيام، سأراجع مواعيدى وأتصل بك.
- حسن، ولكن أرجو ألا تتأخر فى الاتصال يا دكتور.
- قريبا، سأحاول قريباً.
- إلى اللقاء يا دكتور، مع السلامة.
- إلى اللقاء.

obeikandl.com

"الدكتور عاطف، الصديق الطيب، كم أوحشنى، وكم أوحشنى كل شئ. مشتاق إلى التنزه فى الحدائق، رائحة الزهور، الوان الفراشات، البساط الأخضر الذى أحب أن أسير عليه حافياً، مشتاق إلى لون السماء، والسحاب الأبيض المتناثر بين الأزرق السماوى، مشتاق إلى بريق النجوم فى السماء ليلاً، مشتاق إلى رائحة هواء الفجر.

ولكن .. كيف ؟ .. كيف ؟

الدكتور"عاطف" .. ربما يكون هو الطريقة الوحيدة لكى أعود للتواصل مع الحياة، خارج سجن الوعاء .. ماذا أفعل؟"

يفكر الدكتور.. لا يتوقف عن التفكير، يحتار بين البقاء فى عالمه السرى .. "مخ" داخل الوعاء، وبين الاستجابة لغريزة حب البقاء حياً، بالسماح

للدكتور "عاطف" بالحضور .... الاختيار الصعب.

وبطريقة لا إرادية .. تمتد اليد الآلية وترفع سماعة التليفون وتطلب رقم الدكتور "عاطف".

- آلو .. مرحباً.
- آلو .. مرحباً بك يا دكتور "عاطف" .. أنا البروفيسير "نبيل".
- مرحباً بك يا أستاذى، سعيد أنك اتصلت بى.
- أنا أيضاً سعيد جداً بسماع صوتك مرة أخرى، يمكنك الحضور غداً فى العاشرة صباحاً، ولكن احضر وحدك، ولا تخبر أى إنسان أنك قادم إليّ، ولا أريد أن يراك أحد وأنت تدخل إلى بيتى.

obeikandl.com

- أمرك يا دكتور، فى العاشرة صباحاً بالتمام سأكون عندك.
- حسناً .. إلى اللقاء.
- إلى اللقاء.

* * *

طرقات على الباب، يصل صوت الطرقات إلى أجهزة الاستماع، ومنها إلى الدكتور "نبيل"، إنها العاشرة تماماً، لقد حضر الدكتور "عاطف" .. ليته لم يحضر.

يدخل الدكتور "عاطف" فرحاً، يسير فى طرقات المعمل الذى يعرف كل زواياه وحجراته، إنه لم ينس خريطة المعمل منذ أن كان هنا، يساعد البروفيسير "نبيل" فى أبحاثه. "نعم، هناك خلف هذا الباب، مركز التحكم الرئيسى، لقد اشتقت إليك يا دكتور".

obeikandl.com

يدفع الدكتور "عاطف" باب غرفة التحكم، يخطو خطوات قليلة، يتلفت فيما حوله، ويتساءل: "ما هذا الصمت؟! أين البروفيسير "نبيل"؟!

يشعر الدكتور "عاطف" بالقلق يبحث، وعينيه فى أرجاء المعمل، ثم ينادى بصوت خفيض. "يا دكتور نبيل .. أين أنت؟ أنا هنا، لقد جئت".

يسمع صوت الدكتور "نبيل" صوت كأنه صادر من ميكروفون، وليس صوتاً طبيعياً.

– مرحباً دكتور "عاطف"، أنا هنا خلفك.

يلتفت الدكتور "عاطف" إلى الخلف، ليرى الوعاء .. الوعاء الحافظ للمخ، يرتعد .. يتراجع إلى الخلف مزعوراً .. كان مشهد المخ داخل الوعاء .. مشهداً مرعباً.

– لا تخف يا صديقى، أنا الدكتور "نبيل" .. صديقك القديم.

- يتلفت الدكتور "عاطف" حوله، ويزداد رعبه، يرتعش صوته متساءلاً: أنت .. أين أنت؟ أرجوك .. أخرج لكى أراك.
- مع الأسف يا دكتور "عاطف" لن أستطيع الخروج .. فأنا الآن لست إلا هذا المخ .. داخل هذا الوعاء.

سقط الدكتور "عاطف" على الأرض، مغشيا عليه من شدة الصدمة، فمد الدكتور "نبيل" يديه الآليتين، ورفع الدكتور "عاطف" من فوق الأرض، وأجلسه على مقعد، وأخذ يهزه برفق وهو يقول: أفق يا عزيزى، لا تخف، إنه أنا .. صديقك، أفق.

فتح الدكتور "عاطف" عينيه، ليرى يدين معدنيتين تحيطان بوجهه، وسمع صوت الدكتور "نبيل" يأتى إليه من خلال ميكروفون بجوار الوعاء .. الوعاء الزجاجى الموضوع أمامه.

شهق الدكتور "عاطف" بخوف، وهو لا يصدق ما يسمعه، وما يراه، ثم راح فى إغماءه جديدة، وتهالك داخل مقعده.

مد الدكتور "نبيل" يده الآلية لتحمل زجاجة بها مادة كيميائية حادة الرائحة، وقربها من أنف الدكتور "عاطف"، الذى شمها، وشهق .. ثم أفاق.

مرعوبا ينظر الدكتور "عاطف" نحو الوعاء .. منكمشا داخل مقعده يسأل: ماذا؟! ما هذا؟! كيف حدث هذا؟! هل أنت حقاً .. الدكتور "نبيل"؟!

رد الدكتور "نبيل" بصوت حزين: نعم .. مع الأسف أنا كل ما تبقى من الدكتور "نبيل".

- ولكن كيف .. حدث هذا؟

- أين باقى جسمى .. هكذا تريد أن تسأل، نعم .. سأخبرك.

حكى له الدكتور "مبيل" كل ما حدث، وكل ما فعله الدكتور "طلعت" من خيانة، والعملية الجراحية، وكيف تمكن الدكتور "نبيل" من البقاء حياً، وكيف أن الحقيقة المؤسفة الآن، أنه يحيا داخل الوعاء.

كان الدكتور "عاطف" مندهشاً، يمد يده ليجفف العرق البارد الذى يسيل على وجهه، وهو يستمع إلى الدكتور "نبيل"، وقلبه ينبض بسرعة.

- لا تخف يا عزيزى. أنا أعرف مدى الصدمة التى سببتها لك، ولكننى لم أستطع رفض مقابلتك، فأنت الوحيد الذى أستطيع أن أئتمنه على هذا السر، وأنت الوحيد الذى أثق فيه، لكى يرعانى.

وبصوت مرتعش قال الدكتور "عاطف" إنه شئ مؤلم أن أراك هكذا، ومن الصعب جداً أن

استوعب أنك يا صديقى العزيز .. أنك الآن .. ليس مهماً .. المهم الآن .. ماذا سنفعل، وكيف ستعيش؟

- أنا الآن أعيش، ولكن على هذه الصورة، أما أنت فستكون نافذتى إلى الحياة، أريدك معى دائماً.
- نعم، طبعاً سأكون معك دائماً، ولكن يجب أن نفكر فى طريقة تعيدك إلى طبيعتك، جسدك .. أين هو الآن؟
- جسدى .. أنا لا أعرف أين جسدى الآن، لا يعرف مكانه إلا الدكتور "طلعت" ولا أظن أن جسدى بعد كل هذه المدة مازال صالحاً، فلننس هذا الأمر.

انسابت الدموع من عينى الدكتور "عاطف"، كان يشعر بالحزن على صديقه الذى لن يستطيع

رؤية وجهه بعد الآن، لقد أصبح صديقه على هذه الصورة العجيبة، والمخيفة، والتى سيبقى عليها .. إلى الأبد.

ومن خلال دموعه قال: وهل ستستمر فى حياتك هكذا .. داخل الوعاء.

- ليس عندى خيارات، ولكن يكفينى أننى الآن لست وحيداً، أن الآن معى، وأرجو ألا تتركنى أبداً .. والآن أخبرنى عن آخر أبحاثك، واختراعاتك.
- آه .. نعم اختراعاتى .. إننى ومجموعة رائعة من علماء الالكترونيات الحديثة، نعمل على ابتكار جديد، إنه الروبوت الذكى، لو نجحنا فى هذا العمل سيكون أكبر تطور فى مجال صناعة الروبوت.

- إنه مجال رائع، ولكن هناك الكثير من هذه المحاولات فى مجال الروبوت، فما الجديد عندكم؟

قال الدكتور "عاطف": الجديد، إنه روبوت صاحب الإمكانيات الخاصة، والمزهلة، سيكون قوياً جداً، وله قدرة حركية عالية، سيحمل ببرامج حديثة تمكنه من القراءة والتحدث بعدة لغات، له عيون متعددة العدسات، ينفذ الأوامر بمجرد سماعه الصوت، بداخله حاسوب حديث، كما يمكنه محاكاة حركات الإنسان.

- عظيم، وهل انتهيتم من هذا الابتكار؟
- لا .. فنحن نعمل الآن على المرحلة الثانية من تطويره .. نريد أن يكون هذا الروبوت قادراً على التعلم.
- التعلم !

- نعم .. من خلال برنامج خاص بالتعلم السماعى، وقدرته على القراءة، سيكون مثل طالب المدرسة، نخصص له مدرسين وأساتذة حتى تنمو لديه القدرة على التعلم، ثم يستطيع هو بعد ذلك أن يعلم نفسه بنفسه من خلال شبكة المعلومات العالمية لأنه قادر على الاتصال بها.
- هذا تقدم جديد.
- ونطمح أن يكون متطور الذكاء، وأن يستطيع استخدام هذه المعلومات ليفحصها ويبوبها، فيكون لديه سجل معلوماته الخاص، أما النتيجة النهائية المطلوبة أن يكون قادراً على الاستنتاج واتخاذ القرارات منفرداً دون الرجوع إلى سيده.
- رائع .. تطور عظيم.

obeikandl.com

- ولكننا نحتاج إلى معاونتك يا بروفيسير.
- معاونتى .. أنا
- نعم يا دكتور "نبيل"

، أنت صاحب الخبرة والابتكارات العظيمة فى مجال الذكاء الصناعى، وأنت صاحب السبق فى الاختراعات الخاصة بالتعلم والتواصل لذوى الاحتياجات الخاصة، إنها مسجلة باسمك.

- ولكن ..
- أرجوك يا دكتور .. المرحلة الثانية تحتاج إليك، لاستغلال خبراتك وأبحاثك.
- كيف، فأنا كما ترانى، لا استطيع أن أغادر هذا الوعاء.
- حقاً .. حقاً هذا مؤسف، ولكن يمكننا التواصل معك من خلال حاسوبك الخاص، سيكون بيننا اتصال دائم، سترانا ونحن

نعمل فى معملنا وتتابع معنا كل الخطوات أولا بأول، تعطينا توجيهاتك وأوامرك كأنك معنا.

- وزملائك العلماء، ماذا ستقول لهم عنىّ؟
- سأقول، سأقول أن هذا هو شرطك للعمل معنا، ستعمل من خلال معملك وتتابعنا من هنا، هذا هو شرطك للمشاركة وقيادة فريق العمل.
- نعم .. هذا حل مناسب.
- إذن أنت موافق يا سيدى البروفيسير.
- نعم .. أوافق.

* * *

العمل يسير بدقة حسب البرنامج الذى وضعه الدكتور "نبيل"، والعلماء يعملون حسب تعليماته، يعرضون أفكارهم، ويقومون بتنفيذ كل خطوة من

خطوات صنع الروبوت الذكى، والدكتور "نبيل" يقود فريق العمل من معمله .. من داخل بيته الزجاجى الصغير.

الإنجاز العلمى يقترب من الاكتمال، والدكتور نبيل من خلال حاسوبه يرى الروبوت الذكى، واقفا داخل معمل أبحاث صديقه الدكتور "عاطف" وزملائه.

يشعر الدكتور "نبيل" بمدى قوة هذا الروبوت، يعرف ما يحويه من إمكانيات، معجب ببناءه المعدنى المتين، ينظر إلى عينيه .. ويفكر "إنه ينقصه شئ .. ينقصه إضافة أخرى".

– د. "عاطف، أريد أن اقترح إضافة أخرى إلى هذا الروبوت الذكى.

– إضافة .. الآن .. لقد قاربنا على الانتهاء.

- أرجو أن تستمع لاقتراحى، وتفكر فيه مع زملائك.

- تفضل يا دكتور.

لكى يصبح مكتملاً، انظر إلى عينيه المركبتين، نريد أن نضيف إليهما برنامجاً حاصاً تعطيه قدرة إضافية، يستطيع بها من خلال مراقبة عيون الناس أن يعرف حالتهم، من خلال حركة عيونهم، وانقباض الحدقة، يمكنه أن يعرف حالة هذا الإنسان، من اليقظة أو النوم، من التركيز أو الشرود، من الخير أو الشر، الحب أو الكراهية .. إنها المشاعر التى تظهر فى عيون البشر.

- ولكن .. هذا صعب، هل من الممكن تنفيذه؟

- نعم .. إن لى أبحاث ابتدائية فى هذا المجال، عندما كنت أعمل على قارئ

العيون الالكترونى، يمكننى استكمال هذا البحث معكم لإضافته إلى الروبوت.

- لا مانع، وماذا أيضاً يا بروفيسير؟
- كما أريد إضافة معمل صغير للتحليل الكيميائى، يتعرف من خلاله على الروائح المختلفة وتحليلها كيميائيا.
- ألا يكفى هذا يا دكتور؟
- لا .. بقى شئ واحد، إضافة إمكانية الرؤية الخاصة، من خلال استخدام الأشعة تحت الحمراء.
- هذا كثير يا دكتور، ويحتاج إلى وقت طويل.
- أنا معكم، سأعاونكم بكل ما لدىّ من إمكانيات، نحن نريد الروبوت المتكامل،

إنجاز العصر، المحاكى للإنسان، بل ربما .. المتفوق عليه.

- لم يبق إلا أن تزوجه يا دكتور.
- يا سلام .. إنها فكرة جيدة، ولكن لم يأت وقتها المناسب.

* * *

انتهى العمل فى الروبوت الذكى .. المذهل.

الدكتور "نبيل" يرى مجموعة العلماء وهم يلتفون حول الروبوت، الفضى اللامع، ذو الجسم القوى، والعينين الذكيتين، كانوا ينظرون نحوه بإعجاب، وهم يشعرون بالفخر.

فجأة .. التفت أحد العلماء نحو كاميرا الاتصال، ورفع صوته قائلاً: لا ينقصنا الآن إلا حضور الدكتور "نبيل" .. أستاذنا وقائد فريقنا،

ليكون لنا شرف قيامه بالضغط على زر ريموت التشغيل، والبدء بتجربة "روبو أ/٣".

كان طلبه مفاجأة كاملة، أحس الدكتور "عاطف" بالارتباك، وهو ينظر نحو الكاميرا التى يراه من خلالها الدكتور "نبيل".

أما الدكتور "نبيل" فقد أحس بالرعب "هذا ما كنت أخشاه .. لا .. لا يمكننى أن أذهب إليهم .. كيف .. كيف أظهر حقيقتى أمامهم .. هذا مستحيل.

تمالك الدكتور "عاطف" مشاعره بصوت هادئ: أعتقد أن هذا صعب، لقد كان شرط الدكتور "نبيل" أن يعمل معنا من داخل معمله الخاص، لا أظن أنه يستطيع الحضور.

قال زميل له: ولكننا نريده معنا، هذا هام جدا، إنها التجربة الأولى.

أجابه الدكتور "عاطف": لا أظن أنه سيتمكن من الحضور. والآن أرجوكم .. لتستعدوا الآن لتجربة اختراعنا، هل تسمح لنا يا دكتور "نبيل" بالضغطة الأولى للتشغيل.

وسمعوا جميعاً صوت الدكتور "نبيل" يقول: بكل سرور.

مد الدكتور "عاطف" يده بالريموت، وضغط على زر التشغيل فى لهفة، ولكن .. الروبوت العظيم لم يعمل.

* * *

كانت صدمة للجميع .. بعد كل هذا العمل، والسهر، والجهد، الروبوت لا يعمل.

التف العلماء حول الروبوت، يخبترون الدوائر والوصلات، والتيار الكهربى الداخلى، يراجعون كل شئ .. ولكن الروبوت ظل لا يعمل.

obeikandl.com

ووقع الجميع فى حيرة صامتة.

أسرع الدكتور "عاطف" بالاتصال بالدكتور "نبيل" على انفراد، ليسأله: أدركنا يا بروفيسير .. الروبوت لا يعمل.

- نعم .. لقد شاهدت هذا، هل راجعتم كل شئ؟
- نعم .. كل شئ.
- لابد أن هناك خطأ ما.
- وماذا نفعل يا بروفيسير؟

اندفع صوت عصبى قادم من خلف الدكتور "عاطف": يا دكتور "عاطف" أرجوك أبلغ البروفيسير بأننا نريده، يجب أن يحضر فوراً ليجد معنا حل لهذه المشكلة، نريده معنا، إنه رئيس الفريق.

obeikandl.com

توقف الدكتور "عاطف" عن الحديث مع البروفيسير "نبيل"، أمسك بسماعة التليفون ولم يتكلم، فصاح به زميله: اترك من تكلمه الآن، واتصل بالدكتور "نبيل"، نريده الآن فوراً.

- حسن، اتركنى قليلاً، وسأكلمه.

خرج الزميل وأكمل الدكتور "عاطف" حديثه.

- ما رأيك يا بروفيسير، ماذا نفعل، إنهم يريدونك معهم.
- لا .. هذا مستحيل.
- أرجوك، الجهد اذى بذلناه، وسبقنا العلمى كله متوقف على حضورك يا بروفيسير.
- لا .. لا يمكننى ذلك، أنت تعلم أن هذا غير ممكن.
- ممكن يا بروفيسير، سأحضر إليك وأنقلك فى أمان شديد إلى هنا، إلى معملنا، سنكون

obeikandl.com

وحيدين أنا وأنت، لتطلع معى مباشرة على الروبوت، وتراجع معى كل شئ .. إنه الحل الوحيد.

صمت الدكتور "نبيل" للحظات ثم قال: موافق، ولكن أنت المسئول عن تأمينى، والحفاظ على السر، لا أريد أن يرانى أحد، هل تعدنى بذلك؟

- أعدك يا بروفيسير.

فرح العلماء بخبر حضور الدكتور "نبيل" إلى معمل أبحاثهم، رغم دهشتهم من شرط الدكتور "نبيل" بأنه لن يتعامل أو يتحدث أو يشارك أحد فى العمل إلا الدكتور "عاطف" .. لكنهم وافقوا على هذا الشرط.

منفردين .. كان يعملان فى هدوء. الدكتور "عاطف"، يجاور الدكتور "نبيل" من داخل الوعاء، وذلك بعد أن أعاد الدكتور "عاطف" تجهيزه وتم

عمل الوصلات الخاصة به كما كان فى معمله تماما.

راجعا كل شئ، ولم يجدا سببا لعدم استجابة الروبوت لإشارة العمل.

فكر الدكتور "نبيل"، ثم طلب من الدكتور "عاطف" أن يجهز له كشافين قويين، بدائرتى ضوء مركزة، يوجه إحداهما على وجه الروبوت، ويوجه الأخرى على الوعاء الحافظ .. وبعد أن تم ما أراد، طلب من الدكتور "عاطف" أن يغادر المعمل ويتركه وحده مع الروبوت، وأن يطفئ جميع أنوار المعمل، ولا يحضر إلا إذا رأى أضواء المعمل مضاءة.

الآن .. الدكتور "نبيل" والروبوت وحدهما .. فى الظلام.

obeikandl.com

كان الروبوت يقف ساكناً صامتاً، والدكتور "نبيل" لا يتكلم، كان فقط يفكر فى شئ غريب.

كان يحاول الاتصال العقلى مع الروبوت، إنه يشعر أن هذا الروبوت الجديد يمكنه أن يتواصل معه .. بالأفكار .. فقط.

مرت دقائق، والدكتور "نبيل" يركز كل تفكيره، ويرسل بإشارات غير مرئية من عقله .. إلى عقل الروبوت .. مباشرة، حاملة حديث بإشارات الكترونية عبر الهواء. كانت كلماته تحمل الرسالة التالية "أعلم أنك هنا، وأنك تسمعنى بعقلك الالكترونى الفريد، وأنك تفهم ما أريد، وأنك الآن .. ستستجيب لى .. وستعمل، ستدب فيك الحياة الالكترونية.

فجأة ظهر وميض أخضر يدور فى عينى الروبوت، لحظة واحدة ثم اختفى، وبسرعة

ضغطت اليد الآلية للدكتور "نبيل" على مفتاح تشغيل الكشافات، ليضاء وجه الروبوت ويضاء فى نفس الوقت الوعاء الحافظ، لتستجيب عينى الروبوت، ويتغير اتاسع حدقة العين، ثم ترتعش أصابعه، وتدب فى جسمه الحياة الالكترونية .. فينطق بصوت خشن: مرحباً بك يا سيدى.

- مرحباً روبو أ/٣ .. لو أننى أستطيع الابتسام لكنت ابتسمت .. ولكن .. أنا سعيد جداً بولادتك.
- أنا سعيد أيضاً .. بولادتى .. أنا خادمك المطيع.

* * *

أضاء الدكتور "نبيل" كل مصابيح المعمل، وفوراً حضر الدكتور "عاطف" وهو متلهف ليعرف ما حدث.

وعندما دخل، كانت المفاجأة، لقد سمع صوت الروبوت يقول: مرحباً دكتور عاطف.

توقفت الكلمات على لسان الدكتور "عاطف"، ودمعت عيناه، وراح يقول كلمات غير واضحة، ويشكر الدكتور "نبيل" بصوت مرتفع، ثم قفز فرحاً وهو يقول: أخيراً أصبح إنجازنا العلمى حقيقة .. إنه الآن حقيقة.

واندفع العلماء من الخارج على صوت صراخ الدكتور "عاطف"، ليدخلوا معا إلى المعمل، وعندما شاهدهم الروبوت قال: مرحباً بكم أنا روبو أ/٣ .. أنا أعرفكم جميعاً.

اندهش العلماء، تساءلوا ماذا فعل الدكتور "نبيل"، وكيف أمكنه تشغيل الروبوت.

صرخ أحدهم: إنه عالم عبقرى.

وصاح آخر: أين هو لكى نحتضنه، ونهنئه على عبقريته.

رفع الروبوت ذراعه وأشار بيده نحو الوعاء وقال بصوته الخشن: ها هو .. وراءكم .. داخل الوعاء الزجاجى.

عندما التفت العلماء لينظروا فى اتجاه إشارة يد الروبوت، كانت الصدمة المخيفة .. الدكتور "نبيل" .. قائد مجموعتهم العلمية .. ليس إلا "مخ" داخل وعاء حافظ.

* * *

فى صمت .. التف العلماء حول الوعاء الحافظ، يتوسطهم الدكتور "عاطف".

أسئلة كثيرة تدور فى عقولهم .. كيف؟ هل يمكن؟ ليس معقول! إنه حدث هام .. بل حدث عجيب.

دعاهم الدكتور "عاطف" إلى غرفة الاجتماعات، جلسوا حول المائدة، وتوالت الأسئلة، التى أجاب عنها الدكتور "عاطف"، وشرح لهم كل ما حدث للدكتور "نبيل"، وأنه رغم وجوده على هذه الصورة، فقد استطاع أن يقود بعقله العبقرى فريقهم البحثى، حتى تم اكتمال اختراعهم "روبو أ/٣". كما أنه بقدرته الغير عادية على استغلال خواطره العقلية استطاع أن يطورها ويتمكن من تركيزها، وإرسالها نحو ما يريد، نحو العقول الأخرى، ليتواصل معها عن بعد .. إنها امكانية لا تتوافر إلا للقليل من البشر. إنه الوحيد الذى استطاع تشغيل "روبو أ/٣" بالقدرة العقلية فقط.

قال زميل ولكن .. إلى متى يستطيع الاستمرار على هذه الصورة؟

قال زميل آخر: وإلى متى سيبقى البروفيسير حياً، قادراً على العطاء العلمى.

- قال الدكتور "عاطف": لا أستطيع أن أؤكد هذا، ولكنه الآن موجود معنا، وقادر على هذا، ويمكنه الاستمرار على هذه الصورة مادمنا نوفر له ما يحتاجه من سوائل الإعاشة والحفاظ الدقيق على درجة حرارته، وتوفير الاتصالات الجيدة بينه وبين الأجهزة المساعدة، حاسوبه وكاميراته وسماعاته، لو تم هذا .. سيتمكن من التعاون معنا.

opelkanal.com

- ونستفيد نحن من هذا العقل العبقري، ليكون قائداً دائماً لمجموعتنا، ولكن يجب أن يبقى هذا سر .. سر خطير لا نطلع عليه أحدا أبداً

كان الصمت، والتفكير العميق، وآثار الدهشة مازالوا موجودين بين العلماء.

قال الدكتور عاطف: حسنًا .. فلنعد إلى البروفيسر ولنهنئه على إتمام إنجازنا العلمي.

وفي حفل صغير احتفل الجميع مع البروفيسير نبيل بنجاح مشروعهم الـ روبو A3.

كانوا يتبادلون الحلوى والمشروبات، والدكتور نبيل يراقبهم في غيظ، فاندفع أحد العلماء .. الدكتور سامي ضاحكاً ليقول: عفواً يا بروفيسير .. لا نستطيع أن نضع لك الحلوى في سائل الإعاشة، ولكن يمكن أن نضيف إليه فقط عصير المانجو.

obeikandl.com

لم يضحك أحد على هذه الدعابة، ودار الصمت بينهم، فقال الدكتور نبيل:

– ليس مهماً يا عزيزي ولا تتعجل، فربما يأتي يوم تصبح فيه مثلي .. داخل وعاء.

نظر العلماء إلى بعضهم البعض في صمت، وانفض جميع العلماء كلّ إلى استراحته.

وسرعان ما نام الجميع إلا الدكتور سامي .. ظل يفكر حتى الصباح .. كانت في رأسه فكرة خطيرة.

في الصباح كانت مجموعة العلماء برئاسة الدكتور نبيل تجري التجارب الكاملة على روبو A3، اختبارات القدرات الحركية والذهنية، قدرته على الاتصال بشبكات الإنترنت والأقمار الصناعية .. البرمجة وحل المعادلات الرياضية الصعبة التي لا يستطيع حلها العقل البشري .. اختبارات .. اختبارات، الجميع يشعرون بالسعادة .. يهنئون بعضهم ويهنئون الدكتور نبيل، الذي سألهم فجأة:

– ولكن .. أين الدكتور سامي؟ إنني لم أسمعه أو أراه اليوم.

تلفت العلماء .. تساءلوا، وقال الدكتور عاطف: حقاً .. إنه ليس بيننا .. كيف لم نلحظ هذا!

قال زميل: ولكن .. أين ذهب ولماذا لم يحضر معنا هذه الاختبارات الهامة؟

قال الدكتور: لا داعي للقلق سنعرف عندما يعود.

سألوه أين كان طوال اليوم، ولماذا لم يحضر إجراء الاختبارات على روبو A3 ولكنه أشار إليهم بالصمت، وبكل الجدية طلب عقد اجتماع عاجل لأمر هام.

عندما عاد الدكتور سامي كان يبدو عليه الانفعال والقلق الشديدين، وبداخل غرفة الاجتماع ألقى إليهم الدكتور سامي باقتراح مخيف .. في كلمات مرتعشة قال الدكتور سامي:

– أرجو أن تسمعوا ما أقول وتفكروا فيه جيدا مستقبلنا مستقبل مشترك نحن فريق متكامل الآن ولا ينقصنا شئ خاصة بعد أن أصبح رئيسنا البروفيسير نبيل ولكن ماذا يحدث لو أن الدكتور نبيل اختفي .

قال د عاطف : يختفى؟ كيف؟

سامي : لا أقصد الاختفاء بمعناه ولكن أن يتعرض لمكروه أو تتوقف أجهزة الإعاشة أو تتم سرقته .

عاطف : ماذا؟! ماذا تقول؟ سرقته؟!

سامي: طبعا لو عرفت أي جهة علمية به ستسعى للحصول عليه لتستغل إمكانياته العقلية، إنه كنز يجب أن نحافظ عليه .

عاطف : وماذا تقترح يا عزيزي؟

obeikandl.com

سامي : فكره عبقرية، إنها الأولى وربما تكون الأخيرة من نوعها ستحفظ الدكتور نبيل داخل روبو A3 .

ظهرت الدهشة في عيون الجميع وتوقفت الألسنة ودارت التساؤلات .. ماذا؟ كيف؟

لاحظ الدكتور سامي ما هم عليه من دهشة، فاستغل الموقف وقال: نعم إنه المكان الآمن والأفضل داخل روبو A3 القوي الذكي المتطور، تخيلوا معي عقل الدكتور نبيل داخل رأس روبو A3 نجمع الإمكانيات العقلية الجبارة للدكتور نبيل مع الإمكانيات العلمية والتقنية الحديثة روبو A3 .. هل هناك إنجاز علمي أقوى وأروع من هذا؟ لا تتسرعوا في الإجابة .. فكروا فيه أولا .

مرت دقائق وكل منهم يتخيل صورة خاصة عما قاله الدكتور سامي .. حقا يستحق التفكير ..

قال زميل: نعم هذا حلم علمي لو تحقق.

قال زميل آخر: سيكون أول عملية مزج بين مخ بشري وجسم آلي .
قال ثالث: سيكون الإنسان الآلي النموذجي الأبدي.
قال دكتور عاطف: مهلا .. وهل نسيتم رأي الدكتور نبيل هل سيوافق على هذا؟
سامي: لابد أن يوافق، إننا نعمل لمصلحته سيكون آمنا تماما داخل روبو A3 سيكون هو المتحكم في روبو A3 مسيطرا عليه، سيكون القائد العلمي داخل الروبوت القوي، هل هناك أفضل من هذا؟
قال عاطف: ها .. نعم هذا جيد ولكن لابد من موافقة الدكتور نبيل على هذا.
سامي : وماذا لو رفض؟
عاطف : إذن لن تنفذ اقتراحك .

obeikandl.com

سامي : لا .. لابد أن ينفذ اقتراحي، إنه حلم .. إنه سبق .. إننا بهذا نكون قد تقدمنا مئات السنين عن أي جهة علمية أخرى .

عاطف: لابد من موافقة الدكتور نبيل قبل أن تفعل أي شئ.

سامي: لا بل نقوم باقتراع بيننا فإذا وافقت الأغلبية على اقتراحي نقوم بتنفيذه .

عاطف : الآن أنا لا أوافق .

نظر الدكتور سامي إلى مجموعة العلماء ثم رفع يده علامة الموافقة لنهيهم عن إبداء آرائهم، وتوالى رفع الأيدي الموافقة على الاقتراح: فقال الدكتور سامي: تبقى أغلبية .. إنها موافقة .

انتفض الدكتور عاطف واقفا وقال: الآن هذه جريمة أنا لا أوافق عليها.

قال سامي: ليس مهما موافقتك يا دكتور فأنت فرد ونحن جماعة .

ماهذا أشعر بأنني في مكان غريب ضيق، درجة الحرارة تغيرت، إنها الآن أفضل ولكن لا أشعر بالسوائل من حولي، أشعر وكأنني لست بداخل الوعاء، ماذا حدث؟ داخليا صوت كأنه صوت الروبوت A3 ولكنه ليس من خلال السماعات، إن الصوت يأتي اليه من داخله وكانه يحدث نفسه كان الصوت يقول:

اطمئن سيدي البروفيسير أنت الآن في أمان داخل رأس روبو A3 .. أنا وأنت الآن كيان واحد .

قال الدكتور: ماذا؟! كيف؟ أنا لا أذكر شيئا.

قال روبو A3 : لقد وضعوك داخل رأسي، أنت الآن العقل البشري للآلي الجبار روبو A3، فريق العلماء قاموا بهذا العمل بنجاح، أنا سعيد بهذا.

نبيل: ولكن .. ولكنهم لم يأخذوا موافقتي كيف، يفعلون بي هذا دون موافقتي!!

وارتفع صوت الدكتور نبيل صارخا: هذه جريمة.

وفجأة فتحت عينا روبو A3 فوصلته الصورة أمام عينه إلى مركز الإبصار داخل مخ الدكتور نبيل يرى أمامه الدكتور سامي وهو يقف مبتسما ابتسامة الانتصار ويقول في تهكم: ها .. ما رأيك يا عزيزي البروفيسير في هذا الإنجاز العلمي، أظن أنه الآن لا داعي لأن أتحول أنا أيضا إلى مخ داخل وعاء كما قلت سابقا يا دكتور، فنحن الآن نكتفي بمخك أنت ولن نحتاج إلى مخ أحد آخر .. ها ها .

د نبيل: هذه جريمة .. كيف تفعلون هذا رغما عني؟

سامي: لا تغضب يا دكتور نحن نريد مصلحتك.. أنت الآن في أمان .. نحفظك داخل دماغ جديدة.. دماغ يماثل الدماغ البشري، تحيط بك أغشية مثل الأغشية التي تحيط بالمخ البشري ولكنها أحدث توصل إليك الدماء المحملة

بالأكسجين والغذاء كما في الجسم البشري أما الجديد في هذا أن موصلاتك العصبية تصل ما بينك وبين الجميع .. جهاز روبو A3 يمكنك أن تعتبره جسدك الجديد ولكنه جسد ذو إمكانيات جبارة وأنت تعلمها جيدا .. إنك الآن إنسان العصر الحديث الذي لا مثيل له .

د نبيل: الآن؟! هذا مخالف للقانون هذه سرقة لقد أخذتموني من سجن الوعاء إلى سجن آلى، أنا لم أوافق على هذا .. أخرجوني من هنا .

سامي: اهدأ يا عزيزي فأنت ليس لك خيار في هذا، أنت الآن طوع أمرنا نحن .. روبو A3 لا يعمل إلا بأوامرنا وأنت داخله .. يجب أن تتعاون معنا، تشاركنا أبحاثنا واختراعاتنا القادمة كلها، يجب أن تطيعنا .. والآن سنعذبك، مجرد زيادة بسيطة في كهرباء المخ ستسبب لك الألم .. تخفيف ضعيف في إمداد الأكسجين سيصيبك

بالصداع .. تأخير لحظي في إمدادك بالسكر يجعلك في حالة إغماء، فكر يا دكتور .. من الأفضل لك أن تتعاون معنا .. كن سجينا طيعاً لتعِش في أمان.

صرخ الدكتور نبيل: أين صديقي الوحيد؟ أين الدكتور عاطف؟

ضحك الدكتور سامي قائلاً: إنه ينعم بنوم لذيذ تحت تأثير المخدر.. كان لابد التخلص منه فإنه لم يوافق على ما فعلناه بك .. كان لابد من تخديره أولاً قبل أن نقوم بتخديرك أنت أيضاً لنجري لك عملية النقل من الوعاء الزجاجي إلى الدماغ الجديدة داخل رأس روبو A3 .. كانت عملية معقدة ولكنها نجحت .. نجحت تجربتنا الفريدة .. ألن تهنئنا يا دكتور نبيل؟

– أهنئكم! أهنئ المجرمين! أنتم قتلة .. كلكم قتلة أنت وكل زملائك.

د.سامي: لا يا دكتور .. الحقيقة أن زملائي لا يعرفون أنني وحدي من أتخذ القرار .. لقد أخبرتهم بموافقتك على إجراء عملية النقل، وأن الدكتور عاطف لن يشترك معنا، فقد وافقوا جميعاً على الفكرة، رفعوا أيديهم بالموافقة، كل ما هنالك أنني كذبت كذبة صغيرة حتى يعملوا معي بلا تردد، لم أستطع مقاومة الفكرة يا دكتور، لقد أخبرتهم بموافقتك.

دكتور نبيل: إذن أنت المجرم الوحيد بينهم

سامي: لا .. لا يا دكتور .. أنا عالم .. العلم هو ضميري الوحيد .. والآن سأتركك تفكر في الأمر وأرجو أن تبحث عن مصلحتك التي منها تكون مصلحتنا .. إلى اللقاء يا دكتور.

أغلقت عين روبو A3 .. **وساد الظلام.**

في صمت كان الدكتور نبيل يفكر فيما حدث .. إنه الآن لا يملك من أمره شيئا .. إنه سجين نعم،

ولكنه في أمان .. لقد فعلوا هذا غصباً عنه .. قهراً ولكن.. ولكنه كان أيضاً في سجن داخل الوعاء .. نعم .. لكنه الآن يمكنه أن يتحرك بواسطة جسمه الجديد .. يمكنه أن يخرج خارج المعمل .. يرى السماء ويشاهد السحاب .. يرى الحدائق وربما يستطيع أن يشم رائحة الزهور .. روبو A3 لديه أنف آلي وقدرة على تحليل الروائح، ربما يستطيع أن يشم من خلاله رائحة الزهور، ولكن .. هل هذه حياة؟! .. لا .. وهل سيدعونه يفعل ما يريد .. يخرج .. يشاهد .. أو حتى يعمل الأبحاث التي يريدها؟ أم أنه أصبح عبداً لهم يفعلون به ما يشاؤون؟ .. لا .. لا أريد أن أكون عبداً لأحد.

وارتفع صوته صارخاً: لا .. لن أرضخ لهذا.

فجأة اندفع الضوء من خلال عيني روبو A3، بلمسة من جهاز الريموت، عندما وصلت الصورة

إلى الدكتور نبيل، كانت المفاجأة .. لقد كان الريموت في يد الدكتور طلعت، مساعده القديم، مساعده الخائن الذي كان السبب في كل هذا .. مساعده الذي اغتصب مخه من جسده ووضعه في الإناء الزجاجي، مساعده الملعون.

ضحك الدكتور طلعت وقال: مفاجأة يا دكتور .. أليس كذلك؟! لقد ظننت أنني مازلت مقيداً في معملك القديم، أو ربما ظننت أني مت .. ولكن لا .. فأنا الآن أمامك، بل أنا المتحكم الآن فيك.

دهشة مؤلمة تدور في عقل دكتور نبيل، الذي خرج متسائلاً: أنت؟! كيف؟

ابتسم دكتور طلعت وقال بتهكم: المصالح يا دكتور، المصالح هي التي تحكم عالمنا، مع الأسف إنه الدكتور سامي أحد أعضاء فريقك العالمي الذي مرنته يوما بأنه قد يصبح مثلك .. مخ في وعاء .. كم أرعبته هذه الكلمة!! جعلته

لاينام، دفعته للتفكير ثم إلى الحضور إلى معملك القديم بحثاً عني، وجدني في حالة ضعف شديدة

– لقد تركتني يا دكتور مقيدا في فراش معدني بارد وأنابيب الغذاء مجرد سوائل باردة ، تدخل في جسمي لأيام طويلة ..

أنقذني الدكتور سامي، فك قيودي وأعادني إلى الحياة .. أطعمني وسقاني، ثم حكي لي كل ما حدث وتفاصيل الاختراع العبقري روبو A3 ثم أخبرني في خوف عما قلته له إنه قد يصبح داخل وعاء .. سألني ماذا تفعل، كانت الإجابة عليه سهلة وسريعة، الحل هو أن نضعك أنت داخل روبو A3 لتكون تحت إرادتنا بل تحت إرادتي أنا وحدي، إنه الحلم الذي رغبت فيه دائما وأنت أفسدته لي لكنه الآن تحقق من جديد، عقل الدكتور نبيل

العبقري تتحكم فيه لمسة من أصابعي على الريموت .. ها ها .. هاهاها .

الدكتور نبيل: لا .. لا .. هذا لن يكون.

مد الدكتور نبيل يده .. يد الروبوت A3 محاولا الإمساك بالدكتور طلعت، الذي تراجع للخلف فطاشت اليد لتحطم إناء زجاجيا كبيرا، ثم ضحك الدكتور طلعت قائلاً: مرة ثانية تحاول أن تفعلها كما فعلتها زمان، ولكن الآن سألغي قدرتك على التحكم في روبو A3، سيكون التحكم في الأفكار والمعلومات فقط، أما الحركة ستكون من إصبعي أنا.

على صوت تحطم الإناء الزجاجي حضر العلماء مسرعين، دخلوا إلى المعمل ليجدوا بقايا الزجاج على الأرض ويروا الدكتور طلعت واقفاً وهو يمسك بالريموت، إنهم لا يعرفونه ولا

يعرفون كيف دخل إلى معملهم وماذا يفعل هنا.

سأله أحدهم : من أنت وماذا تفعل هنا؟

سأله آخر: ولماذا تمسك بجهاز التحكم هذا .. أعطني هذا الجهاز.

بهدوء أجاب: مع الأسف لا .. لن تحصلوا عليه بعد الآن .. أنا وحدي من سيتحكم في هذا الآلي البشري .. أنا

– من انت؟

أنا الدكتور طلعت .. أنا صاحب الفضل على هذا .. أنا من نزع عقل الدكتور من جسده، وأنا صاحب فكرة وضعه داخل الآلي بمساعدة دكتور سامي، أنا العقل المدبر؛ لهذا لن يكون.

– أنت دخيل علينا سنمنعك مما تريد .. سنمنعك حتى لو اضطررنا لاستعمال القوة.

واندفع العلماء محاولين القبض عليه ولكنه تراجع وهو يوقف جهاز التحكم في يده وقال مهددا:

– لا .. لا تنسوا أن جهاز التحكم بيدي، أستطيع تحريك روبو A3 ليحطمكم، ليقتلكم جميعا فأنا سيده الآن.

توقف العلماء عن هجومهم عليه وهم ينظرون إلى الآلي الذي أخذت عيناه تبرقان بلون أحمر مخيف .

ابتسم الدكتور طلعت وقال: حسنا اهدأوا وتذكروا أنني أستطيع أن أدخلكم جميعا إلى السجن، سأخبر السلطات بأنكم قتلتم الدكتور نبيل أستاذي العظيم ونزعتم مخه لتضعوه هنا في هذا الآلي .

قال أحدهم: ماذا تقول؟! أنت من فعل هذا .. أنت من انتزع مخه .

قال طلعت: أنا؟!! أنا لما أفعل شيئا أنتم بأيديكم وضعتموه في هذا الآلي هنا في معملكم، كل الكاميرات هنا سجلت ما فعلتم به، كل خطوات عملية النقل داخل رأس الآلي، كل شئ مسجل أما أنا فلا توجد صورة واحدة تثبت ما فعلت به، إنها جريمتكم التي يمكن أن تقضي عليكم وتضع صوركم في صفحات الجرائم، خبر مثير، "مجموعة من العلماء يسرقون عقل زميل لهم" ويضعونه داخل إنسان آلي" ها ما رأيكم في هذا؟ تخيلوا صوركم ببدلات السجن الحمراء خلف القضبان .

انكمش العلماء في أماكنهم وقد ملكهم الخوف، فابتسم طلعت وقال: الآن يمكنني القول إنكم تفكرون تفكيرا صحيحا، فلنزيل الخلافات ونمد أيدينا بالمصافحة والاتفاق على كتم السر والتعاون العلمي، فالعلم هو مرجعنا، وكما قال

الدكتور سامي "العلم هو ضميرنا الوحيد" .. عندما نظر إلى عيونهم كانت تبدو راضحة لأوامره وقد وافق الجميع على تنفيذها.

.....

وهنا قال : حسنا .. موافقة .. والآن يا زملائي الأعزاء يمكننا أن ننطلق إلى عالم البحث العلمي والابتكارات، فنحن الآن نمتلك أفضل العقول العلمية داخل أفضل آلى إنه خادمنا العبقري المنيع، ليكن هذا بابنا لدخول عالم المجد عندما نعلن عن هذا الاختراع العظيم، ولكن لن يعرف أحد أن هذا الجسد المعدني الالكتروني يحتوي على مخ بشري، نحن فقط من يعلم هذا، سيكون هذا هو سرنا الأعظم .. أغلقت عين روبو A3 والدكتور نبيل قابع داخل الرأس المعدني يفكر فيما يمكن أن يفعل، وكيف سيعيش هكذا .. عبداً تتحكم فيه وحوش

آدمية .. كان يشعر بالحزن وتدور أفكاره بلا توقف .. كيف يتخلص من هذا السجن؟ كانت أفكاره كيمياء عقله .. إشاراته الكهربية الغاضبة تدور وتنتشر داخل رأسه، وفجأة أحس بشئ يسري في عقله .. دفء يسير مع دمه داخل شرايين مخه، مركز الإحساس داخله ينتعش .. ينشط وكأن إفرازاً كيميائياً يدخل الى رأسه مُحملاً بالحب .. وسمع صوتاً داخلياً يقول: لا تحزن يا سيدي فأنت لست وحدك سيدي .. هل نسيت أنك أبي وأنني ولدت على يديك .. ألا تتذكر عندما وجهت أفكارك نحوي وساعتني لكي تدب في جسدي حياتي الإلكترونية؟ لقد كان ذلك التواصل العقلي يحدث من بعيد، أما الآن أنت داخلي فكيف لا أشعر بك!

قال الدكتور محدثاً عقل الروبوت: تشعر بي؟! الشعور صفة إنسانية، وأنت .. أنت آلة!!

قال الروبوت: نعم أنا آلة ولكنك نسيت يا دكتور أن برامجي التي وضعتها بداخلي يمكنني وحدي تطويرها دون الرجوع إلى أحد .. منذ ولدت وأنا أرى وأسمع ما يدور واستطعت أن أطور برامجي أكثر .. أطور ذكائي وصفاتي، ولكن عندما وضعوك بداخل رأسي أضفت إليّ شيئاً جديداً .. أضفت إليَّ صفاتك الإنسانية النبيلة، فأنا الآن أشعر، وأحس مثل البشر.

تعجب الدكتور نبيل من هذه المفاجأة .. الآلي المعدني ذو الأسلاك الإلكترونية، يشعر ويحس!!

قال الروبوت: لا تتعجب يا دكتور هذا ما وضعته أنت بداخلي ، بل إنني الآن أملك المزيد ، إنني الآن أستطيع أن أفرق بين الخير والشر، وأعرف من عيون الناس من منهم

يحبك ومن يكرهك، لقد استطعت نقل ذاكرتك إلى ذاكرتي، إنني أرى كل شئ في ماضيك .. وأهم ما في هذا الماضي .. ابنتك .. نعم .. ما أجملها!

أحس الدكتور نبيل برغبة في البكاء، وهو يسأل الروبوت: ولكن .. كيف رأيتها؟

الروبوت: إن صورها في ذاكرتك واضحة منذ ولادتها حتى الآن، انتظر يا دكتور سأريك شيئاً جميلاً.

وبضغطة زر أضيئت شاشة عرض واسعة، تتصل بأجهزة الحاسوب، وبلمسة أخرى بدأ العرض.

تتوالى الصور التي تخرج من ذاكرة الروبوت إلى شاشة العرض واضحة متحركة من فيلم لطيف يحوي صور طفلة وليدة، حركاتها

وملابسها، محاولتها الأولى للمشي وأول كلمات تنطق بها، تنمو وتكبر.

ازدادت مشاعر الشوق في رأس الدكتور نبيل، فأحس به الروبوت وأوقف العرض، وقال: أرجوك يا سيدي توقف عن هذا، فإن عينيَّ ليستا مجهزتينِ للبكاء .. ربما تستطيع أنت أن تضيف هذه القدرة إلى عيني، ولكن فيما بعد .. والآن لدينا أشياء أهم من البكاء، يجب أن نتحرك فوراً، ليس لدينالكثير من الوقت.

وفي خطوات واثقة تعرف هدفها، تحرك روبو A3 حاملاً معه الدكتور نبيل، في الظلام وبتشغيل جهاز الرؤية تحت الحمراء تحركا معاً، بحثاً عن الدكتور عاطف.

يرهف الروبوت السمع يبحث في الظلام عن مكان إخفاء الدكتور عاطف، يقترب من الأبواب المغلقة التي تحوي استراحات العلماء، الأصوات الخافتة

تدل على أنهم نيام، ولكن أين وضعوا الدكتور عاطف؟

يتشمم الروبوت الهواء، ويحلله.

الروبوت: إنها روائح مواد كيميائية .. معدنية وأسلاك بلاستيكية .. هذا ممر ضيق مظلم، أسمع صوت نبضات قلب .. نبضات ضعيفة، هناك في آخر هذا الممر، خلف هذا الباب المغلق بقفلٍ ثقيل.

يقترب الروبوت من الباب ، ويرهف السمع.

روبو: نعم .. هناك شخص بالداخل، نبضه ضعيف أقل من نبض قلب الشخص النائم.

دكتور نبيل: حسناً .. فلندخل.

وبضغطة من يده القوية، تحول القفل إلى فتات، ودفع الباب ليدخل.

كان الدكتور عاطف في فراش صغير، غائبا عن الوعي، ويتصل بذراعه أنبوب رفيع يدفع بسائل شفاف إلى دمه

.....

بداخل غرفة المعمل جلس الدكتور عاطف وهو في حالة إعياء، وهو يتناول كوبا من الماء، ويتحدث بصعوبة: الخونة، الجبناء، يخدرونني أنا لأنني اعترضت على ما يريدونه، الدكتور سامي اللعين لابد أن أنتقم منه.

دكتور نبيل: ليس الدكتور سامي فقط بل من الذي دفعه إلى ذلك .. الشيطان الذي خلفه.

د. عاطف : من الذي خلفه؟

د. نبيل : إنه الدكتور طلعت .. هو العقل المدبر لما فعلوه .. هو من دفع بالدكتور سامي لهذا وهو من هددهم بكشف أمرهم إذا لم يلتزموا الصمت، هو من نزع عقلي .. هو الفاعل الحقيقي لكل هذا.

د.عاطف: وماذا سنفعل الآن؟

د. نبيل: لن نفعل نحن سيتولى عزيزي .. رفيق عقلي روبو A3 هو من سيتولى العمل .. وأنا من يتولى التخطيط.

.....

في داخل أحد أقفاص حيوانات التجارب، كانت مجموعة العلماء مقيدة داخل القفص، وهم في حالة رعب، يتوسلون الرحمة .

دكتور عاطف: أنتم تستحقون السجن طوال حياتكم.

أحد العلماء: الرحمة يا دكتور عاطف، الرحمة يا دكتور نبيل.

دكتور نبيل: سأفكر في أمركم، ولكن بعد أن أطمئن على أوعيتي الحافظة.

وفي الحال استدار الروبوت، وبناء على أمر الدكتور نبيل أضاء كشاف قوي ليظهر في نهاية

العمل وعائان أسطوانيان طويلان من الزجاج، وبداخل أحدهما كان الدكتور طلعت يقف مغمورا بسائل شفاف، وعلى وجهه قناع أسود يحمل إليه الأكسجين، وتتدفع فقاقيع الهواء لأعلى مع زفيره، وفي الوعاء المجاور كان يقبع الدكتور سامي، ارتعد الدكتور عاطف مما رأى، ثم حاول أن يتماسك، وسأل:

– ما هذا؟

دكتور نبيل: إنه المكان الأفضل لهما، إذا حاول أي أحد فتح الوعاء سيدمر تلقائيا، أنا فقط من يستطيع فتح هذين الوعائين، أما هما سيبقيان هنا حتى نقرر ماذا سنفعل بهما .

والتفت الروبوت نحو العلماء داخل القفص؛ ليسمعوا صوت الدكتور نبيل: والآن .. من منكم يريد أن يصبح مثلهما داخل الوعاء ويبقى مغموراً

بالسوائل؟ تعالت صيحاتهم المتوسلة، فصاح أحدهم: لا .. لا نريد .. لقد اضطررنا لهذا.
وصاح آخر: كانت غلطة أننا وافقنا على ما حدث لك ولكننا تعرضنا للتهديد من الدكتور طلعت .. إنه السبب.
وصاح ثالث: أرجوك يا دكتور نبيل .. الرحمة .
أحسَّ الدكتور نبيل وكأن روبو A3 قد تأثر بما يراه، أحسَّ بأن روبو يشعر بالشفقة حيالهم وأنه يريد أن يطلق سراحهم.
قال الدكتور نبيل: عزيزي روبو A3 .. أنت تحمل بداخلك قدرا من الإنسانية والرحمة والخير أكثر مما يحمله بعض البشر .. حسنا يا عزيزي، سأطلق سراحهم ولكن فليتعهدوا أولاً بألا تطغى طموحاتهم العلمية على إنسانيتهم، وأن يكون ضميرهم البشري هو الدليل لهم، وليس فقط .. ضميرهم العلمي .

في سيارة فارهة .. كان الدكتور عاطف يجلس خلف عجلة القيادة .. وإلى جواره يجلس روبو A3، حاملاً في رأسه الدكتور نبيل.

إنها الرحلة التي يشتاق إليها الدكتور نبيل، ويخاف منها .. ولا يكف عن التفكير فيها.

تكلم روبو A3 بصوت خفيض: لا تخف يا سيدي .. أنا أعرف ما تفكر فيه .. ولكنها ابنتك .. لقد تحدثت معها، ذكرتها بكل شئ عن طفولتها، وكم كنت تحبها، لقد ذكرتها كيف كنت تلعب معها، وبالهدايا التي أحضرتها لها .. إنها الآن تتذكر كل شئ، وتشتاق إليك.

د/ نبيل: تشتاق إليّ؟ إنها تشتاق إلى صورتي التي تعرفها .. تشتاق إلى وجه أبيها وهو يُقبلها .. وإلى يدي أبيها وهما يحتضناها .. ولكن الآن كيف أقابلها!!

د/ عاطف: ابنتك الآن ناضجة، لم تعد طفلة .. لقد حدثتها بطريقة علمية عمّا حدث لك .. إنها تتفهم كل شئ، وتعلم أنك مازلت موجوداً بمشاعرك، وعقلك، وحبك لها ولكن داخل جسد جديد .

روبو A3: اطمئن يا سيدي .. إنها تحبك.

واندفعت السيارة على الطريق، والهواء النقي يدخل من النافذة، إلى روبو A3 .. إلى الدكتور نبيل .. وتدافعت الأشجار للخلف، وانبسطت المزارع الخضراء على جانبي الطريق، وسرح الدكتور نبيل بعقله "كم اشتقت إلى هذا الجمال! وكم أشتاق إلى ابنتي!"

ناصر